

## أضواء البيان

@ 451 \$ 1 ( سورة الطور ) \$ 1 .

7 ! 7 ! قوله تعالى : { وَالطُّورِ وَكِتَابٍ مُّسْمًّى لَهُ فِي رَقٍّ مِّنْ ذُرِّ نُورٍ  
وَاللِّبْيَةِ الْمَعْمُورِ وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ وَاللِّحْرِ الْمَسْجُورِ إِنَّ  
عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ مَّا لَهُ مِنْ دَافِعٍ } . هذه الأقسام التي أقسم الله بها  
تعالى في أول هذه السورة الكريمة أقسم ببعضها بخصوصه ، وأقسم بجمعها في آية عامة لها  
ولغيرها . .

أما الذي أقسم منها إقساماً خاصاً فهو الطور ، والكتاب المسطور ، والسقف المرفوع ،  
والأظهر أن الطور الجبل الذي كلم الله عليه موسى ، وقد أقسم الله تعالى بالطور في قوله : {  
وَالتِّينِ وَالزَّيْتُونِ وَطُورِ سِينِينَ } . .  
والأظهر أن الكتاب المسطور هو القرآن العظيم ، وقد أكثر الله من الإقسام به في كتابه  
كقوله تعالى : { حم وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ } . وقوله تعالى { يس وَالْقُرْآنِ  
الْحَكِيمِ } وقيل هو كتاب الأعمال ، وقيل غير ذلك ، { وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ } : هو  
السماء ، وقد أقسم بالله بها في كتابه في آيات متعددة كقوله : { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ  
الْحُبُوبِ } وقوله : { وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ } وقوله تعالى { وَالسَّمَاءِ  
وَمَا بَنَاهَا } ، والرق بفتح الراء كل ما يكتب فيه من صحيفة وغيرها ، وقيل هو الجلد  
المرقق ليكتب فيه . وقوله : { مِّنْ ذُرِّ نُورٍ } أي مبسوط ، ومنه قوله : { كِتَابًا  
يَلْقَاهُ مَنْ شُورًا } . وقوله : { بَلْ يَرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِّنْهُمْ أَنْ  
يُؤْتَىٰ صُحُفًا مِّنْ شَرَّةٍ } . { وَاللِّبْيَةِ الْمَعْمُورِ } : ( هو البيت المعروف  
في السماء المسمى بالضراح بضم الضاد ، وقيل فيه معمر ، لكثرة ما يغشاه من الملائكة  
المتعبدين ، فقد جاء الحديث أنه يزوره كل يوم سبعون ألف ملك ، ولا يعودون إليه بعدها )  
.